

البعء التاريخي لمصطلح الموريسكيين

أ.د. وجران فريق عناء

مركز إحياء التراث العلمي العربي - جامعة بغداد

الملخص

وقعت معاهدة غرناطة في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٤٩١م / ٢١ محرم ٨٩٧هـ، ومنحت الغرناطيين جميع الحقوق الأساس الدينية والاجتماعية والاقتصادية، ولكن على أرض الواقع لم تكن إلا خدعة لضمان استسلام المدينة بأقصر وقت وأقل التكاليف .

وقد أسست تلك المعاهدة إلى مرحلة تاريخية جديدة، اتسمت بالتعصب الديني والعنصري، فالأندلسيون بعد سقوط غرناطة تعرضوا إلى الاضطهاد في كل جوانب الحياة، وإلى سلب كل حقوقهم الإنسانية. ومنها حقهم في الاحتفاظ بأسمائهم وألقابهم العربية ونسبتهم إلى بلادهم الأندلس، بل أصبحوا ينعنونهم بصفات ومسميات مختلفة تدل على الإهانة والتحقير وأشهرها المورسكيين .

The Historical Dimension of term Moriscos

Prof. Dr. Wijdan Fareeq Enad

Revival of Arab Scientific Heritage Center – University of Baghdad

Abstract

The Treaty of Granada was signed on 25 November 1491, and gave the Grenadians all the rights of religious, social and economic basis, but on the ground was nothing but paper and a trick, the purpose of the surrender of the city in the shortest time and the lowest costs. The Andalusia's were subjected to persecution in all aspects of life and the

المقدمة :

كانت معاهدة غرناطة ٨٩٧هـ / ١٤٩١ م وثيقة ضمنت حقوق الأندلسيين بعد استسلام المدينة، وأن كانت تلك الحقوق حبرا على ورق. فقد بقيت بنودها العكاز الذي يلجأ إليه الأندلسيين للوقوف إمام ظلم السلطة الحاكمة ، الذين سلبا حقوقهم التي حفظتها لهم تلك المعاهدة .

ومن تلك الحقوق المسلوبة التسميات التي أطلقت عليهم فهي لا تخرج عن نظرة التعالي والتعصب الديني والقومي وفيها من دلالات ومعاني التحقير والاستهزاء والانتقاص من إنسانيتهم وانتمائهم الديني والقومي كونهم مسلمين ينتمون إلى الحضارة الإسلامية . سيتناول البحث هذه الإشكالية وفقا للمحاور الآتية:

أولاً: - لمحة تاريخية عن الأوضاع العامة في غرناطة قبيل عقد المعاهدة.

ثانياً: - تسمية الأندلسيون بالموريسكيين.

الكلمات الافتتاحية : مصطلح ، الموريسكيون ، الأندلس ، غرناطة .

أولاً: لمحة تاريخية عن الأوضاع العامة في غرناطة قبيل عقد المعاهدة

عند الحديث عن الأسباب التي أدت إلى سقوط غرناطة، فلا بد من ذكر الانقسامات بين حكامها والخلافات الأسرية بينهم، فضلاً عن تنازل القوى الحاكمة في العالم الإسلامي عن نصره غرناطة، فكان سقوطها في سنة ٨٩٧هـ / ١٤٩٢ م نتيجة طبيعية للظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بالمملكة^(١).

فبعد سيطرة الإسبان على المناطق المحيطة بغرناطة، بدأ حصار المدينة في ١٢ جمادى الثاني ٨٩٦هـ / ٢٣ نيسان ١٤٩١م الذي استمر سبعة أشهر، إذ عسكر الجيش على ضفاف نهر شنيل على بعد مسافة تقدر بفرسخين من المدينة، وبدأ الجيش بإتلاف المزارع وتخريب القرى والقلاع والحصون، ولجأ سكان تلك الأماكن إلى الاحتماء بسور غرناطة، ومن حجارة تلك القرى والحصون والقلاع بنى الملكان الكاثوليكيان ايزابيلا ملكة قشتالة^(٢) وفرديناند ملك ارغون^(٣) مدينة

عسكرية سميت سنتقى (santafe) ومعناه الإيمان المقدس أو العناية المقدسة، وكان بناء تلك المدينة إشارة إلى أن الحصار سيطول ولا بد من مدينة تحمي الجيش من برد الشتاء، فضلاً عن التأثير النفسي على سكان غرناطة، لأنه يعكس إصرار الملك الكاثوليكين على استئصال الوجود الإسلامي بشكل نهائي^(٤).

ونتيجة لذلك التقى وفد من أهل غرناطة السلطان أبي عبد الله الصغير^(٥) الذي لم يكن يملك غير إظهار الحزن والألم، وأمام تفاقم الأوضاع بدأت الحالة تسوء، وفوض السلطان الأمر إلى أعيان غرناطة، وانتقوا على مفاوضة الملكين الكاثوليكين لتسليم المدينة، وكان الوزير أبي القاسم بن عبد الملك^٦ هو من وقع عليه الاختيار للقيام بتلك المهمة، وكان ذلك في ذي الحجة ٨٩٦هـ / تشرين الأول ١٤٩١م، فبدأ السعي من خلال المفاوضات إلى عقد هدنة بين السلطان أبي عبد الله الصغير والملكين الكاثوليكين في ٢١ محرم ٨٩٧هـ / ٢٥ تشرين الثاني ١٤٩١م.

وكانت المفاوضات تجري بسرية شديدة أحيانا في غرناطة وأحيانا أخرى في قرية جريانه القريبة من جنوب شرق مدينة سنتقى، وكان أبو عبد الله الصغير قد أرسل رسالة إلى الملكين الكاثوليكين بأن تكون المفاوضات سرية خشية من الغرناطيين . واستمرت المفاوضات بضعة أسابيع، وانتهت بتوقيع المعاهدة في ٢١ محرم ٨٩٧هـ / ٢٥ تشرين الثاني ١٤٩١م، التي ذيلت بتوقيع ملكي قشتالة، اللذين ضمنا بدينهما وشرفهما الملكي تنفيذ نصوص المعاهدة وبقواعنها باسميهما ويمهرانه بخاتميهما.

تضمنت تلك المعاهدة التي قررت مصير آخر القواعد الأندلسية (٦٧) بنداً وفق المصادر العربية، و(٥٦) بنداً وفق المصادر القشتالية^(٧)، تعهد فيه الملكان واقسما بدينهما على الالتزام ببنود المعاهدة، التي نصت على أن للمسلمين " تأمين الصغير والكبير في النفس والأهل والمال وإبقاء الناس في أماكنهم ودورهم ورباعهم وعقارهم، ومنها إقامة شريعتهم على ماكانت عليه ولا يحكم أحد عليهم إلا بشريعتهم، وأن تبقى المساجد كما كانت والأوقاف كذلك، وأن لا يدخل النصراني دار مسلم ولا يغصبوا أحد ، وأن لا يولي على المسلمين نصرانياً أو يهودياً ممن يتولى عليهم من قبل سلطانهم، وأن يفتك جميع من أسر في غرناطة من حيث كانوا، ولاسيما أعياناً نص عليهم، ومن

هرب من أسارى المسلمين ودخل غرناطة لا سبيل عليه لمالكة ولا سواه، والسلطان يدفع ثمنه لمالكة، ومن أراد الجواز للعدوة لا يمنع، ويجوزون في مدة عينت في مراكب السلطان لا يلزمهم إلا الكراء، ثم بعد تلك المدة يعطون عشر مالهم والكراء، وأن لا يؤخذ أحد بذنب غيره، وأن لا يقهر من أسلم على الرجوع للنصارى ودينهم، وأن من تنصر من المسلمين يوقف أياما حتى يظهر حاله ويحضر له حاكم من المسلمين وآخر من النصارى، فإن أبى الرجوع إلى الإسلام تمادى على ما أراد، ولا يعاتب على من قتل نصرانيا أيام الحرب، ولا يؤخذ منه سلب من النصارى أيام العدوة، ولا يكلف المسلم بضيافة أجناد النصارى ولا يسفر لجهة من الجهات، ولا يزيدون على المغارم المعتادة، وترفع عنهم جميع المظالم والمغارم المحدثه، ولا يطلع نصراني السور، ولا يتطلع على دور المسلمين، ولا يدخل مسجداً من مساجدهم، ويسير المسلم في بلاد النصارى آمناً في نفسه وماله، ولا يحمل علامة كما يحمل اليهود وأهل الدجن^(٨)، ولا يمنع مؤذن ولا مصلي ولا صائم ولا غيره من أمور دينه، ومن ضحك منه يعاقب، ويتركون من المغارم سنين معلومة، وأن يوافق على كل الشروط صاحب رومة ويضع خط يده، وأمثال هذا مما تركنا ذكره^(٩).

وهكذا ضمنت هذه المعاهدة الحرية الدينية ومنها حق المسلمين في ممارسة لغتهم وشعائر دينهم ونظمهم الشرعية وعاداتهم الاجتماعية دون أن يمسه أذى، الحرية الشخصية التي ضمنت لهم الأمن والسلامة ولهم الاختيار بين البقاء أو الرحيل عن الأندلس، الحرية الاقتصادية والحفاظ على حقوقهم في التصرف بممتلكاتهم العينية والعقارات^(١٠).

ولكن عند تحليل المعاهدة فإنها تبدو من أفضل المعاهدات للغرناطيين التي يمكن الوصول إليها في أوقات الحرب، فحقوق الغرناطيين الأساسية مضمونة. أما فيما يتعلق بحقوق القشتاليين فلا نكاد نجد لها في المعاهدة، وكأن حال القشتاليين يقول حينها: "أكتبوا ما تشاؤون ونحن نضمن موافقة إيزابيلا وفرناندو"، لذلك كانت معاهدة غرناطة من وجهة نظر الغرناطيين "وثيقة للحكم الذاتي وتبدو هذه المعاهدة وثيقة غرناطية صرفة"^(١١)، وربما يكون السبب وراء ذلك أن معاهدة التسليم فتحت للملكين الكاثوليكين أبواب غرناطة سلماً، وخلصتهم من نفقات الحرب، فقد قدرت نفقات الحرب لمدة (١١) سنة بـ (٨٠٠) مليون مرابطي، ولا يزالون بعيدين عن السيطرة على مملكة غرناطة، وإن سقط

مدينة حصينة مثل غرناطة كان صعب جدا يقترب من المستحيل، فطليطلة الأصغر من غرناطة استمر حصارها سبع سنين فكانت المعاهدة المفتاح السحري للتمكن من مملكة غرناطة، وبتكلفة قليلة جداً، وما دفعه فرناندو لحاكمها ورؤساء الأجناد فيها لا يساوي نفقة موسم واحد من القتال، كما إن المعاهدة جعلت ايزابيلا وفرناندو يقدمان للكاتوليكية أهم انتصار على الإسلام، لذلك أطلق البابا عليهما سنة ١٤٩٤م لقب الملكيين الكاثوليكين^(٢).

لم تكن المعاهدة إلا خدعة للسيطرة على مملكة غرناطة بأقل الكلف، فهي حبر على ورق، على الرغم من أنها حملت توقيع الملكين الكاثوليكين وولي عهدهما، فضلاً عن موافقة البابا وتوقيعه عليها^(٣).

ثانياً: التسمية الأندلسيون بالموريسكيين

لقد عاش الأندلسيون معاناة كبيرة بعد سقوط غرناطة سنة (٨٩٧هـ / ١٤٩٢م) وهم محاطين بحراسة مشددة وتحت ضغوط نفسية وعصبية لا مثيل لها، بعبارة مختصرة وصريحة لم تكن معاهدة التسليم إلا خديعة للغرناطيين، فمع صبيحة يوم الثلاثاء (٢ ربيع الأول سنة ٨٩٧هـ / ٢ كانون الثاني سنة ١٤٩٢م) خرج أبو عبد الله الصغير ومن معه واغرقت العيون بالدموع والزفرات في الصدور وهم يودعون غرناطة، وبدخول الملكين الكاثوليكين غرناطة انتهى الوجود السياسي والعسكري الإسلامي في الأندلس، فكانت سنة (٨٩٧هـ / ١٤٩٢م) تحولاً كبيراً في التاريخ لخطورة الأحداث التي جرت فيها ومنها مأساة المسلمين الذين بقوا في الأندلس تحت الحكم الكاثوليكي الذين عاشوا أبشع مأساة إنسانية في تاريخ البشرية^(٤).

على الرغم من أن معاهدة التسليم لغرناطة معاهدة دولية نالت موافقة البابا في روما وهو يمثل أعلى سلطة دينية، كما إن الملكان الكاثوليكيان يتعهدان في معاهدة التسليم التي تحمل توقيعهما "أن ملكي قشتالة يؤكدان ويضمنان بدينهما وشرفهما الملكي القيام بكل ما يحتويه هذا العهد من النصوص، ويوقعانه باسميهما ويمهرانه بخاتميتهما"^(٥)، وفي سنة (٨٩٨هـ / ١٤٩٢م) كرر الملكان التعهد بالالتزام بينود المعاهدة، حيث يأمران ولدهما الأمير وسائر الأعيان والنبلاء

بالمحافظة على بنود المعاهدة، فلا ينقص منه شيء ولا يعمل ضد ما جاء فيها، فقد حملت تلك المعاهدة توقيع وختم الملكان وولدهما وعدد كبير من الأمراء والأشراف، إلا أن ما حصل على أرض الواقع كان نقض واضح وصريح لكل التعهدات التي ضمنها معاهدة التسليم^(٦).

فالتعصب والكرهية للعرب والمسلمين جعلتهما يتبعان سياسة القمع والاضطهاد لمسلمي غرناطة وإجبارهم على التصير، فكانوا تحت المراقبة، فهم في موضع شك وريبة بشكل دائم^(٧).

ومن مظاهر تلك السياسة تسمية الأندلسيون بالموريسكين وما فيها من دلائل على معاني تحمل الاحتقار والنظرة الممتلئة بالعنصرية والتعصب الديني والقومي .

في البدء لابد من الرجوع إلى المعجم (قاموس اللغة الإسبانية) الصادر عن الأكاديمية الملكية في طبعته الثانية والعشرون لعام ٢٠٠١^(٨). الذي جاء فيه عن كلمة الموريسكي أنها صفة تعني:-

١- صفة مورو تطلق على من ينتمي إلى شمال أفريقيا
(adj. moro : perteneciente al África septentrional.)

٢- صفة لشخص مسلم : عمد (اصبح مسيحيا بالقوة او الخوف) بعد استرداد الاراضي
الاسبانية بعد هزيمة العرب ، وبقي في إسبانيا.

(adj. Dicho de una persona: Musulmana, que, terminada la Reconquist, era bautizada y se quedaba en España.)

٣- صفة تنتمي أو تتعلق بالموريسكيين
(adj. Perteneciente o relativo a los moriscos.)

٤- صفة تطلق في أمريكا المستعمرة (اي أمريكا الجنوبية) : على الذي ولد هجين مثلا اسود
وابيض او امن وإسبانية ، اي من افريقيا واسبانيا

(adj. En la América colonial, nacido de mulato y española, o de español y mulata. U. t. c. s.)

ومن ثم لابد من الرجوع إلى المعلومات المتوفرة في بطون الكتب فنجد أن الأندلسيين الذين عاشوا في غرناطة بعد أنتهاء الحكم الإسلامي أطلق عليهم تسميات متنوعة وهي :-

- الموريسكي :- أطلقت على الأندلسيين الذين أصبحوا تحت الحكم الأسباني المسيحي تسميات عديدة منها : مورو (moro) والتي تعني المحارب أو الغريب عن المجموعة (futues de moros) أو (terra de moros) (١٩). وكذلك تعني العرب المغاربة أو الأفارقة (moro) ، المدجنين (mudejares) ، المهجرين (hagarans) ، المحمديين (muhammadans) ، السراسينو (sarraceno) المحرفة عن الصحراوي المقصود منها عرب الصحراء (sahara) ، المدجنون :- أما التسمية بالمدجنين أو أهل الدجن فقد ظهرت في (السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي) عندما أختارت أعداد كبيرة من الأندلسيين البقاء في مدنهم وعدم الرحيل بعد احتلالها فأطلق عليهم ذلك الاسم والذي يحمل معنى الاستصغار لأنهم لم يرحلوا عن المدن التي أصبحت تحت حكم الإسبان(٢٠).

- كما وجد في رسائل الأستيطان (Carta de Poblacion) وفي عادات طرطوزا (costums de Tortosa)(٢١) وصف الأندلسيين بكلمة (Sarrai) والتي تعني المسلم الذي اندمج مع المجموعة بالمحافظة على تقاليدها ودينها ، كما أستعمل مصطلح (exarics vells) ، بمعنى العبد أو القن(٢٢).

- أما عن تسمية الأندلسيين بصفات الحيوانات فكان من باب الشتائم والتحقير ، فقد كان المسيحيون يعتبرون الأندلسيين نصارى جدد ، وهم موضع شك وريبة ، وكانوا ينعوتونهم ويصفونهم بالحيوانات مثل البغل أو الدجاجة أو النحلة ، ولأنهم يلدون كثيرا فكانوا يصفونهم بالنمل والأرانب والفئران ، فضلا عن صفات أخرى مثل لصوص الغريبان ، وماكرون كالثعالب ، وكانوا يشبهون صوت الأذان بصوت عواء الذئب ، ومن ينطق بالعربية بصوت الخفافيش ، وكانوا يطلقون على الأندلسيين سكان المدينة كركدن ، عنكبوت ، عقرب ، أما الأندلسيون الذين يسكنون البدو ، فكانوا يصفونهم بالحيوان الخطير مثل النمر وابن آوى ، لكن الشتيمة المتداولة والموجهة لكل أنسان له علاقة بالإسلام هي كلب ثرفانتس (cervantes)(٢٣) .

- أما في بلنسية فقد كان يطلق على الأندلسيين تسمية " أمة المسيحيين الجدد من الأندلسيين في مملكة غرناطة" (٢٤).

إلا أن الاسم الأكثر شهرة هو الموريسكيون والتي تعني النصارى الجدد أو النصارى الصغار(٢٥). والذي أستعمل بشكل رسمي في المراسيم الملكية التي صدرت في القرن السادس عشر(٢٦) متمثلا بالأمة الموريسكية أو الموريسكيون (moriscos). ويبدو واضحا القصد السياسي من وراء تلك التسمية، هو التمييز بين الأندلسيين قبل وبعد سقوط غرناطة من أجل سلبهم جميع حقوقهم، ويتحمل المؤرخون المسؤولية التاريخية في استمرارها ولاسيما العرب والمسلمين الذين استعملوا التسمية نقلا عن مؤرخي الغرب والمستشرقين دون الانتباه إلى المغزى السياسي الذي يحمل في طياته الفصل بين الأندلسيين الذين ظلوا تحت حكم الإسبان المسيحيين ، وبين أجدادهم المسلمين(٢٧).

ولابد من الذكر أن الأندلسيين الذين هاجروا أو ظلوا في الأندلس، لم يستعملوا تسمية الموريسكيين بل كانوا يقولون أندلس بدون ياء النسب أو أهل الأندلس أو غرناطيين أو أهل غرناطة، كما في الوثائق التي عثر عليها فيما بعد باللغة العربية أو الألفبائية ، وكتابات الأندلسيين المهاجرين ومنهم الحسن الوزان ، واحمد بن قاسم الحجري ، ومحمد بن رفيع المرسي وابراهيم غانم الرباش وغيرهم(٢٨).

لذلك يجب على المؤرخين المنصفين أثبات حقوق الأندلسيين التاريخية المسلوبة بعد استسلام غرناطة ابتداء من وصفهم بالاسم الأصح تاريخيا ، وهو الأندلسيون، والذي يعني تثبت وأعترف بتلك الحقوق .

- الجذر التاريخي لمصطلح المور (الموريسكيين)

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾(٢٩) وجاء في تفسيرها تَمُورٌ وتعني تتحرك وتمور السماء تَضْطرب وتتقلب كما يضطرب موج البحر(٣٠). وقوله تعالى ﴿أَمْنَمُ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ﴾(٣١)، وجاء في تفسيرها عندما تضطرب

الأرض ويرتج كل شئ فوق ظهرها ويتحطم ويمور كل ما عليها ويضطرب فلا يمسه قوة ولا حيلة^(٣٢).

وعند البحث في معاجم اللغة العربية نجد كلمة مور من الأسماء التي تحمل معنى صوت البحر واضطرابه وأن كانت من الأفعال فهي من الفعل مَارَ "مَارَ يَمُور ، مُرٌ ، مَوْراً ، فهو مَائِرٌ ، مَارَ الشَّيْءُ ، مَارَ الرَّجُلُ تحرَّك وتَدافَع في اضطراب ذهابًا وجيئةً ، مَارَ البَحْرُ مَاجَ واضْطَرَبَتْ أَمْوِجُهُ ، مَارَ المَاءُ عَلَى الأَرْضِ جَرَ ، مَارَتِ السَّحَابَةُ تَحَرَّكَتْ وَسَارَتْ مُيَّارًا ، مَارَ الدَّوَاءُ: أَذَابَهُ ، مَارَ الصَّوْفَ نَفَّشَهُ ، مَارَ الشَّيْءُ مَارًا مَوْراً تحرَّك وتَدافَع ، مَارَ السَّائِلُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ: انصَبَّ فَتَرَدَّدَ ، مَارَ فَلَانٌ: جَاءَ وَذَهَبَ فِي اضطراب وسرعة ، وَمَارَ التُّرَابُ: ثَارَ ، وَمَارَ السِّنَانُ فِي المَطْعُونِ: تَرَدَّدَ ، مَارَ الرِّيحُ التُّرَابَ: أَثَارَتَهُ"^(٣٣).

هناك رأي حول كلمة مور أنها جاءت من هجرة الأموريين إلى شمال بلاد الشام في النصف الأول من الألف الثالث (ق. م) وتعني كلمة (Amurru) سكان الغرب بالنسبة لسكان بلاد ما بين النهرين أي البلاد التي تقع إلى الغرب من نهر الفرات ثم توسع المعنى في عهد البابليين ليشمل سوريا ووسطها^(٣٤).

وهناك رأي يربط بين اسم المور والكنعانيين فقد اطلق اليونانيون على العموريين الكنعانيين (Amores) وتعني الغربيين وهي كلمة تناقلوها من السومريين والبابليين واصبحت صفة لسكان الغرب واصبحت كلمة غرب عندهم (Amurru)، واخذ الرومان الكلمة نقلا عن اليونان واصبحت مرادفة لكلمة سكان الغرب وقد تحرفت وصارت موري فشاعت وانتشرت عند الرومان واصبحت ذات دلالة جغرافية تطلق على الغرب ثم على ليبيا الغربية أي القسم الغربي من بلاد المغرب القديم واستعملوها على كل سكان غرب ليبيا أي المورو ومنها اشتقت كلمة الموريسكيون أي سكان المغرب العربي بالاندلس^(٣٥).

واستنادا إلى هذا الرأي فتكون كلمة مور موجودة عند الكنعانيين والاراميين والكلدان وغيرهم من الأقاليم، ومن باب التأثير والتأثير بين الحضارات غدا لكلمة المور معنى آخر هو البحر ومنها

اشتقت كلمات متعددة في اللغات المختلفة ففي الفرنسية كلمة (mer) و (marina) تعني الميناء و (marine) تعني البحرية ، وكلمة موريتانيا وتعني أرض البحارة . اما عن الانكليز فنجد كلمة (more) بمعنى الكثرة ومنها اشتقت كلمة (mary) وتعني السيدة القوية .

واشتقت منها ايضا كلمة البحارة ومنها خرج معنى جانبي وحديث من طرف الاوربيين وهو الاسمر لان البحارة الكنعانيين كانوا سمر البشرة فاصبحوا يطلقون على كل من هو أسمر في شمال افريقيا اسم مور ومنها كلمة موريسك التي اطلقها الاسبان على عرب الاندلس^(٣٦) .

الخاتمة

توصل البحث المعنون "البعد التاريخي لمصطلح الموريسكيين" إلى عدد من النتائج من أهمها:

إن على الباحثين في تاريخ تلك المرحلة أن يجتهدوا في الدفاع عن حقوق الأندلسيين التي حفظتها معاهدة تسليم غرناطة ، ومنها موضوع تسمية الأندلسيين الذين ظلوا تحت الحكم الإسباني المسيحي بالموريسكيين. ويتطلب الأمر البحث والدراسة في المعنى والمضمون لتلك التسمية .

فضلا عن البعد التاريخي للمصطلح. فمن غير المنصف ان يستعمل الباحثون العرب والمسلمون تلك التسمية في كتاباتهم لأنهم بذلك يعترفون ضمنا وصراحة بكل ما يحمل المصطلح من وصف جائر وما فيه من بعد سياسي ظالم للأندلسيين الذين بقوا مسلمين وعرب حتى النهاية حتى وأن تظاهروا بقبول التنصير الإجباري، وكانت السلطة الحاكمة تعلم بذلك لهذا صدرت المراسيم بطردهم ونفيهم خارج بلادهم في عهد حكم فيليب الثالث .

قائمة الهوامش:

1 – Abdal Halim uwes , La Rivalidad Material y la Derrota de Al- andalus, in: Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghoun , 1993, vol 2, p. 220 ; Saher Abdel Aziz Salm, The relation between mamluk Egypt and Granada befor and aftar its fall. in : Abdeljelil Temim.i, Le Ve centenaire de las chute de Granade 1492- 1992, Zaghoun, 1993, vol.2, p83;

ينظر: المقري، شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ). أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة ، ١٩٤٢م، ٦٧/١-٦٨ ؛ المقري، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ). نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، د.م ، د.ت، ج٦، ص ٢٨٠ .

٢- ايزابيلا :- هي ايزابيلا الاولى (١٤٥١- ١٥٠٤م) وهي ملكة صقلية وليون ثم أصبحت ملكة اسبانيا بعد وحدتها مع مملكة ارغون ونابولي ، وكان لها دور كبير في الحرب ضد المسلمين في الاندلس وتمكنت من انتهاء الحكم الاسلامي بسقوط غرناطة اخر المعاقل الاسلامية في الاندلس ، وأصدرت قرارات في مصير اسبانيا وفي تنصير وطرده المسلمين . ينظر : <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٣ - فرناندو: هو فرناندو الثاني (١٤٥٢- ١٥١٦ م) ملك صقلية ونابولي وفانيسا وسردينيا ونافار وكونت برشلونه وملك قشتالة بعد الزوج من ايزابيلا الاولى ، كان مع ايزابيلا في قيادة الحرب ضد المسلمين في الاندلس وفي اتخاذ القرارات المهمة في مصير تلك البلاد من تنصير وطرده المسلمين منها . ينظر : <https://ar.wikipedia.org/wiki/> 4- Cheikha Djamaa, La chute de Granade atravers la poesie andalouse, in: Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993, vol.2 , p. 123;

ينظر :- المقري ، ازهار الرياض ، ١/١٠٣ ؛ المقري، نفع الطيب ، ٤/٥٤٨ .

٥ - أبو عبد الله الصغير :- أبو عبد الله محمد الثاني عشر (١٤٦٠-١٥٢٧م) اخر ملوك غرناطة لقبه عند الاسبان الصغير و ابو عبدل وقع في اسرى القوات القشتالي مدة من الزمن واطلق سراحه ضمن شروط منها ان يكون حليف للقشتالين ، وكان من الذين سعوا لتسليم غرناطة دون الدفاع عنها ، وبعد تسليم غرناطة رحل عنها واستقر به المقام في المغرب في مدينة فاس . ينظر:- سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١/١٣٤-١٣٥ . [https://ar.wikipedia.org/wiki-](https://ar.wikipedia.org/wiki/)

٦ - ابو القاسم بن عبد الملك :- كان وزير للمملكة غرناطة وكان له دور في عقد معاهدة التسليم مع الوزير يوسف بن كماشه فكانا يتزعمان الدعوة لتسليم غرناطة وكانا قد ارسلتا كتاب لملك قشتالة يعلنان فيه الولاء لهما . فقد قدما المصالح الشخصية على الصالح العام . ينظر : <https://archive.islamonline.net/9020>

٧- لما كان البحث محدد بصفحات محددة، وإن إضافة بنود المعاهدة وفق المصادر القشتالية سيجعل البحث بحجم أكبر، بما لا يتفق وسياسة المجلة . سنكتفي بذكر المرجع الذي نقلها من مصادرها الأصلية . ينظر :- محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٢٣٦-٢٣٩ ؛ عبد الواحد ذنون طه، حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة، ط١، دار المدى الإسلامي، بيروت ، ٢٠٠٤، ص ٨ .

٨ - أهل الدجن :- هم المسلمين الين عاشوا في ظل الحكم النصراني بعد سقوط المدن الأندلسية بيد النصارى قبل سقوط غرناطة. ينظر: سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الإسلامية ، ١/٢٨٥ .

٩- نفع الطيب ، ٤/٢٥٢-٢٥٦ .

- 10 – –Cheikha Djamaa , op.cit , 2/130-131.
- ١١- عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، تاريخ ١٠٠ عام من المواجهة والأضطهاد بعد سقوط غرناطة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠ .، ص ١٢٥ .
- 12 –David Levering Lewis , op.cit, p.224
- ١٣- عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، ص ص ١٢٥-١٢٧
- ١٤- ينظر:- حسين مؤنس، رحلة الاندلس حديث الفردوس الموعود، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٨.
- ١٥- محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس، ص ٢٥٠-٢٥١ .
- 16-Aoureddine Sgair, con science Historique et Psycho collective a traves de la Literatura Aljamiada, in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993, vol.2 , p. 141.
- 17 –Cheikha Djamaa , op.cit, 2/130- 131.
- 18- REAL ACADEMIA ESPAÑOLA, Diccionario de la lengua española, vigésima segunda edición, Rota papel, España, 2001. morisco, ca De moro e –isco, <https://dle.rae.es/morisco?m=form>
- 19 –J. Massip , Jos Moriscos del Territorio de Tortosa , in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granade 1492- 1992, Zaghouan , 1993 ,part 2, p.249
- 20 – Angel Galan Sanchez , Una sociedad en Transicion Los granadinos de mudéjares a moriscos ,Granade , 2010 ,p.56;
- عادل سعيد بشتاوي ، الأمة الأندلسية الشهيدة، تاريخ ١٠٠ عام من المواجهة والأضطهاد بعد سقوط غرناطة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٢ ؛ ليونارد باتريك هارفي تاريخ الموريسكيين السياسي والاجتماعي والثقافي . بحث منشور في . سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ج ١، ص ٣١٨.
- ٢١- - عادات طرطوزا (costums de Tortosa) ، وهو نص قانوني منذ القرن XIII . ينظر : J. Massip , Jos Moriscos del Territorio de Tortosa,2/249.
- 22 – Ibid ,2/249.
- 23 –Jose Maria Perceval , Animalitos del Senor Aproximacion a una teoria de las animalizaciones preprias y del otro sea enemigo o siervo en la Espana imperial 1523-1609, : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granade 1492- 1992, Zaghouan , 1993, vol. 2, p .252.

- ٢٤- عادل سعيد بشتاوي ، الأمة الأندلسية الشهيدة ، ص ٢٩٨
- ٢٥- ليونارد باتريك هارفي ، تاريخ الموريسكيين السياسي والاجتماعي والثقافي ٣١٨/١ .
- ٢٦- نكر ليونارد باتريك هارفي أن المصطلح بدأ في بداية القرن السادس عشر ينظر: تاريخ الموريسكيين، ٣٤٣/١ ، بينما ذكر عادل سعيد بشتاوي أنه استعمل في الخمسينات من القرن السادس عشر ينظر: الأمة الأندلسية الشهيدة ، ص ٣٣ .
- ٢٧- عادل سعيد بشتاوي ، الأمة الأندلسية الشهيدة، ص ٣٣
- ٢٨- محمد حجي ، الموريسكيون والجهاد البحري في المغرب الكبير، بحث منشور في كتاب : الموريسكيون في المغرب ، منشور أكاديمية المملكة المغربية الندوة الثانية ٢٢-٢٤ جمادى الثاني ٢١-٢٣ شتبر، شفشاون ، ٢٠٠٠ ، صص ٥٩-٦٠
- ٢٩- سورة الطور ، أية ٩ .
- ٣٠- سيد قطب ، في ظلال القرآن الكريم ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، مج ٦ ، ص ٣٣٩٤ .
- ٣١- سورة الملك ، اية ١٦ .
- ٣٢- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ٦ / ٣٦٤٠ .
- ٣٣- ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن الازدي البصري (ت ٣٢١ هـ) ، جمهرة اللغة ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ج ٢ ، ص ٣٢٧؛ حيدر علي نعمة واحمد علي نعمة ، المعجم القرآني دراسة معجمية لأصول الفاظ القرآن الكريم ، مج ٣ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٤٧٢؛ ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج ٢ ، المكتبة العلمية ، طهران ، د.ت ، ص ٨٩٨ ؛ /المور https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
- ٣٤- محمد الصغير غانم ، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، ١٩٨٢ ، ص ٢٠ .
- ٣٥ - /المور https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
- ٣٦- محمد سيد غلاب ، الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٢١١؛ محمد الصغير غانم ، التوسع الفينيقي في غرب المتوسط ، ص ١٩ وما بعدها (صفحة التاريخ التاريخ الاندلسي ٨ مايو

قائمة المصادر :

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

- ١- ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن الازدي البصري (ت ٣٢١ هـ) ، جمهرة اللغة ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت .

٢- المقري، شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ). أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة ، ١٩٤٢م.

٣- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ). نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، دم. ، د.ت.

ثانياً: المراجع

٤- ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، المكتبة العلمية ، طهران ، د. ت .

٥- حسين مؤنس، رحلة الاندلس حديث الفردوس الموعود، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

حيدر علي نعمة واحمد علي نعمة ، المعجم القرآني دراسة معجمية لأصول الفاظ القرآن الكريم ، مج ٣ ، بغداد ، ٢٠١٣ .

٦- سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.

٧- سيد قطب ، في ظلال القرآن الكريم ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٨- عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، تاريخ ١٠٠ عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

٩- عبد الواحد ذنون طه، حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة، ط١، دار المدى الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤.

١٠- محمد سيد غلاب ، الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ ، دار العلم للملايين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٩.

١١- محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٨.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Abdal Halim uwes , La Rivalidad Material y la Derrota de Al- andalus, 12- in: Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghoun , 1993.

- 13- Angel Galan Sanchez , Una sociedad en Transicion Los granadinos de mudéjares a moriscos ,Granade , 2010.
- 14- Aoureddine Sgair, con science Historique et Psycho collective a traves de la Literatura Aljamiada, in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993.
- 15- Cheikha Djamaa, La chute de Granade atravers la poesie andalouse, in: Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993.
- 16- J. Massip , Jos Moriscos del Territorio de Tortosa , in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granade 1492- 1992, Zaghouan, 1993.
- 17- Jose Maria Perceval, Animalitos del Senor Aproximacion a una teoria de las animalizaciones prepias y del otro sea enemigo o siervo en la Espana imperial 1523-1609, : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granade 1492- 1992, , Zaghouan , 1993.
- 18- Saher Abdel Aziz Salm, The relation between mamluk Egypt and Granada befor and aftar its fall. in : Abdeljelil Temim.i, Le Ve centenaire de las chute de Granade 1492- 1992, Zaghouan, 1993.

رابعاً: البحوث المنشورة

- ١٩ - ليونارد باتريك هارفي تاريخ الموريسكيين السياسي والاجتماعي والثقافي . بحث منشور في . سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ج ١ ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ .
- ٢٠ - محمد حجي ، الموريسكيون والجهاد البحري في المغرب الكبير، بحث منشور في: الموريسكيون في المغرب ، منشور أكاديمية المملكة المغربية الندوة الثانية ٢٢-٢٤ جمادى الثاني ٢١-٢٣ شتنبر، شفشاون ، ٢٠٠٠ .

خامساً: مواقع الشبكة العالمية (الانترنت)

- REAL ACADEMIA ESPAÑOLA, Diccionario de la lengua española, vigésima segunda edición, Rota papel, España, 2001. morisco, ca De moro e -isco, <https://dle.rae.es/morisco?m=form>
- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki->